الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: زمخشري و مقامة الدعاء

١. ترجمته

أبو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري.كانت ولادةازمخشرى يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة {٤٦٧هـ/١٠٧٤}، وتوفي ليلة عرفة سنه ٥٣٨هـ/١١٤٣م}، وزمخشرى بفتح الزاى والميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وبعدها راء : قرية كبيرة من قرى فيخوارزم (قال رحمه الله : هى قرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشري)،وسمعت أبى رحمه الله تعالى يقول : اجتاز بها أعرابى فسأل عن اسمها واسم كبيرها، فقيل له زمخشري، فقال : لا خير فى شر، ورد ولم يلمم بها.[١١]

توفى–رحمه الله تعالى–ليلة عرفة سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمس مئة بجرجانية بعد رجوعه من مكة– رحمه الله تعالى. (وجرجانية بضم الجيم الأولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الألف نون مسكورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة، وهى قصبة خوارزم). قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان. يقال لها بلغتهم، كركانج، فعربت، وقيل لها جرجانية وهى على شاطئ جيجون.[١٢]

---

[١١] أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الحوارزمى، *الكشف*. (مكتبة مصر سعيد جودة السحار وشركاه)، ص : ٦٥٩

[١٢] نفس المراجع، ص : ٦٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. مؤلفاته

وكان الحافظ أبو الظاهر أحمد بن محمد السلفى قد كتب إليه من ا لإسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة–حرسها الله– يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته، فرد جوابه بما لا يشفى الغليل. فلما كان فى العام الثانى كتب إليه أيضا مع الحجاج استجازة أخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال فى آخرها : ولا يحوج–أدام الله توفيقة–إلى المراجعة، فالمسافة بعيدة وقد كاتبته فى السنة الماضية فلم تجب بما يشفى الغليل، وله فى ذلك الأجر الجزيل.[١٣]

فكتب إليه الزمخشرى ما لم يكن له فى حساب، ولولا خوف التطويل لذكرت الاستدعاء والجواب، لكن لا بأس بذكر بعض الجواب، وهو : ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثل السها مع مصابيح السماء، والجهام الصفر من الرهام.[١٤]

الزمخشري إمام كبير في الحديث، والتفسير، والنحو، والبلاغة. وصاحب تآليف عظيمة في كل ذلك. ومن مؤلفاته :

٣. مفهوم مقامة

المقامات لغة : المجلس أو الموضوع، ثم أطلقت مجازا على ما يذكر في المجلس من علم وأدب ونحوه. وسميت الأحدوثه من الكلام مقامة لأنها تذكر في مجلس تجتمع فيه الجماعة. واصطلاحا : شبه قصة صغيرة تروى على لسان شخص وتنسب وقائعها لشخص أو أكثر وكانت روايتها خيالية وبطلها وأبطالها وهميين. المقامة بالفتح[١٥] : المجلس والجماعة من الناس، وفي شرح القاموس : المجلس، ومقامات الناس : مجالسهم،

---

[١٣] أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الحوارزمى، *الكشف*. (مكتبة مصر سعيد جودة السحار وشركاه)، ص : ٦٦٠

[١٤] الجهام الصفر : السحاب الخالى من الماء ومما يبل الصدى، والرهام جمع رهمة، وهى السحابة الدائمة المطر.

[١٥] *لسان العرب*، وصبح الاعشى،/ ١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن المجاز المقامة : القوم يجتمعون في المجلس،وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة، كأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها . أما المقامة بالضم فبمعنى الإقامة ومنه قوله تعالى حكاية عن أهل الجنة : (الذي أحلنا دار المقامة من فضله[١٦])[١٧]

خصائص المقامة :

١. مقامات بديع الزمان الهمذاني

مقامات بديع الزمان تعتبر نواة المسرحية العربية الفكاهية، وقد خلد فيها أوصافاً للطباع الإنسانية فكان بحق واصفاً بارعاً لا تفوته كبيرة ولا صغيرة، وأن المقامات هذه لتحفة أدبية رائعة بأسلوبها ومضمونها وملحها الطريفة التي تبعث على الابتسام والمرح، وتدعو إلى الصدق والشهامة ومكارم الأخلاق التي أراد بديع الزمان إظهار قيمتها بوصف ما يناقضها، وقد وفق في ذلك أيمن توفيق.

٢. مقامات الحريري

مقامات الحريري لمحمد الحريري التي أحدثت ضجة في العراقوالأندلس بشكل خاص وفي العالم الإسلامي بشكل عام وقام يحيى بن محمود الواسطي برسم حكايتها.

٤. مقامة الدعاء

مقامة الدعاء لمؤلفه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري[١٨]. يحتوي على خمسين مقامة توزعت مراميها في الحكمة والوصايا ولأدب والتاريخ نهل المؤلف فيها وغرف من

---

[١٦] سورة فاطر (اية : ٣٥)

[١٧] مأمون بن محيي الدين الجنان، *الحريري صاحب المقامات*، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ٤٣

[١٨] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بحر الأدب ما عذب بيانه، وأحكم إتقانه من لآلئ الكلام. كما عمد إلى شرح ما جاء فيها من بليغ اللغة وجمانات الألفاظ[١٩]. من أحد المقامة هي :

"يا أبا القاسم حسبك ما أسلفت من الصبوات فأمسك. واحرص أن يكون يومك وغدك خيرا من أمسك. جناياتك على نفسك ترى. والأمور الألهية كما تسمع وترى. عزم لا لين ولا هوادة. وجد لا عزل ولا مكادة. وبطشة جبّار لا تطاق. وسطوة مقتدر يضيق عنها النطاق. فما هذه الجسارة ولا جسر إلى النجاة إلا أن تجني. ومن غرس القتاد لم يجن منه الثمر ولن يجني. هات سلطانك فيما ارتكبت. وهلمّ برهانك فيما احتقبت. هيهات لا سلطان. إلاّ أنك أطعت الشّيطان. وكلاّ ولا برهان. إلاّ أنك أخذت العاجيل بما عزّ وهان. ولا معذرة إلاّ أنك ذقت طعم الإتراف فاستطبته. ودعاك داعي الإسراف فاستجبته. هذه براهين السامدين اللاّهين. والله الصمد لايقبل هذه البراهين. وهذه علل المبطلين ومعاذرهم. ويمتلها لا تؤمن أفزاعهم ومحاذرهم. إعطف على سيئات قدّمتها فندّمك تقديمها. مجسنات تدمن إقامتها وتديمها. إن الحسنة لتسحق السيئة عن صاحبها وتسحوها. وتمحق آثارها وتمحوها. كما تسحو المبراة الرّصيفة الحبر عن الطرس. وكما يمحو الماء الطهور أثر الرّجس. وايسط يديك إلى ذي المنة والطّول. وابرأ اليه من القوّة والحول. وقل وجناحك من الخشوع خفيض. ودمعك على الخدّين يفيض. وحلقك بالبكاء شرق. وجبينك من الحياء عرق. وصوتك لا يكاد يسمع وجلا. ولسانك لا يكاد ينطق خجلا. يا ربّ قد فضحت نفسي بينك وبيني. وقد اطلعت على عين وشيني. ولم يخف عليك دخلتي وسري الخبيث. وعرفت قصتي وحديثي وبئس القصّة والحديث. وكفتني فضيحة ألفّ لها رأسي من التشوّر. وألفع وجهي من التخفّر. على

[١٩] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، مقامة الزمخشرى، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان)، ص : ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أنك دون قناع كلّ متقنّع. ووراء لثام كلّ متلفّع. فلا تفضحني بين خلقك يوم تبلى السرائر, ويسنعى على المجرمين بالجرائم والجرائر. فاعطف بكرمك على عبدك. فلا خير عنده إلاّ من عندك. فالمولى الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه. إن عرف منه النّدم على ما فرّط في جنبه."[٢٠]

المبحث الثاني : المحسنات اللفظية وأنواعها

ويريد الباحث في هذا الفصل أن يتكلم عن البديع ليكون مقدمة لبحث المحسنات اللفظية. إن البديع هو من أحد علوم البلاغة كما عرفها العرب، ذلك هو علم البديع الذي يبحث في المحسنات الكلام لفظية و معنوية.[٢١] أول من دون قواعده ووض أصوله عبد الله بن المعتز العباس المتوفي سنة ٢٧٤هـ، وقد إستقصي ما في الشعر من المحسنات وألف كتاب ترجمعة باسم "بديع" ذكر فيه سبعة عشر نوعا وقال : "ماجمع قبل فنون البديع أحد ولا سبقني الى تأليفه مألف ومن رأى إضافة شيء من المحسنات فله اختياره".[٢٢]

البديع لغة المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بدع الشيء، وأبدعه اخترعه لا مثال، البديع فعيل بمعنى مفعل أو بمعنى مفعول ويأتي البديع بمعنى اسم الفاعل في قوله (بديع السموات والأرض)[٢٣] اى مبدعها[٢٤]. وصطلاحا هو علم يعرف به الوجود والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد

---

[٢٠] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، *مقامة الزمخشرى*، (دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان)، ص : ١٥٧

[٢١] حفي محمد شرف "*بديع القران*"، (القاهرة : دار نهضة مصر، مجههول السنة)، ط، الثانية. ص : ٢٣

[٢٢] نفس المرجع، ص : ٢١٨

[٢٣] سورة البقرة الأية : ١١٧

[٢٤] احمد الهاشمي "جواهر البلاغة" (بيرت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ط، السادسة، ص : ٢٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مطابقة لمقتضي الحال ووضوح دلالته على المراد. الوجوه هنا هو وجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لنزيد الكلام وتنميقه. ووجوه التحسين وإما معنوية وإما لفظية.

وإذن، فكانت المحسنات اللفظية والمعنوية هما جزءان من علم البديع وتعريفهما مذكور فيما يلي : المحسنات اللفظية تتكون من الكلمة المحسنات و الكلمة اللفظية.[٢٥]

المحسنات لغة جمع من حَسَّنَ- يَحْسُنُ-تَحْسِيْنَ فهو محسن أي زينه وجعله حسنا.[٢٦] و أما الألف والتاء فيه فدلالة على جمع المؤنث السالم. وأما اللفظية لغة هي من كلمة اللفظ معنها رمي به وطرح به والياء نسبه. و أما إصطلاحا فهو ما يلفظ به من الكلمات أو الكلام.[٢٧]

وأما معناه إصطلاحا هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى اللفظ أصالة وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا،[٢٨] أو تزين الألفاظ بألوان البديعية من جمال اللفظ.

وهذا نوع من البديع الذي على صلة وثيقة بموسقى الأسلوب، لأنه عبارة عن التفنين في طرق ترديد الأصوات في الكلام حتى يكونن له نعم وموسقي وحتى يسترعى الآذان بألفاظ فهو مهارة في نظم الكلمات وبراعة في ترتيبها وتنسيقها.[٢٩]

انواع المحسنات اللفظية هي :

أ. الجناس

ب. السجع

---

[٢٥] لويس معلوم، " المنجد في اللغة والأعلم"، (بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥)، الطبعة الحادية والأربعون، ص :١٣٥

[٢٦] نفس المرجع، ص : ٧٦٧

[٢٧] نفس المراجع،ص : ٧٢٧

[٢٨] احمد مصطفي المراغي، "*علوم لبلاغة*"، (دار الكتاب العلمية،بيروت،لبنان،مجهول السنة)،الطبعة الثالثة،ص : ٣١٩

[٢٩] معهد دار السلام كونتورر، "*البلاغة في علم البديع*"، (دار السلام، فونوروكو، مجهول السنة)، ص : ٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ت. الإقتباس

ث. الترصيع

ج. التشطير

ح. رد الإعجاز على الصدور

من تلك المحسنات اللفظية ارادت الباحثة ان تبين ثلاثة انواع المحسنات اللفظية وهي الجناس و السجع و الإقتباش الذي يكون باحثا في هذا البحث لتعميق معرفة حسن الألفاظ من الناحية اللفظية.

١. الجناس

من أنواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشبها في اللفظ ويقال له "التجنيس، التجانس، والمتجانسة.[٣٠] الجناس لغة مصدر جانس الشيئ شاكلة واتحد معه في الجنس، واصتلاحا وهو تشابه الكلمتين فى اللفظ النطق مع اختلاف فى المعني[٣١]. والمعنى الآخر في المنجد الجناس من جَنُسَ_ يَجْنُسُ هو تشابها الكلمتين في اللفظ كلّه نحو "العين" اي الباصرة و "العين" اي ينبوع الماء.[٣٢]

وقيل الجناس هو أن يكون بعض الألفاظ مشتقا من بعض وإن كان معنهما واحد أو بمنزلة المشتق إن كان معنهما مختلفا أو تتوافق صيغة اللفظين مع اختلاف المعني.

---

[٣٠] على الجارمى ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (سورابايا : توكو كتاب الهداية، ١٩٦١) ط الخامسة عشرة، ص :٢٦٩

[٣١] أحمد مصطفى المرغي. *علوم البلاغة، و المعانى و البيان و البديع* .(بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة، ص: ٣٥٤

[٣٢] لويس معلوم، *"المنجد في اللغة والأعلم"*، (بيروت: المكتبة الشرقية، ٢٠٠٥)، الطبعة الحادية والأربعون، ص :١٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قد صرح الأندلسى "إن الجناس أشرف أنواع اللفظين" وجمال الجناس يرجع إلى ثلاثة أسباب[٣٣] :

١. تناسب الألفاظ فى الصورة كلها أو بعضها ومما لاشك فيه إن التوافق فى الصورة واقترن الاشباه والنظائر بعضها ببعض تميل إليه النفوس بالفطرة وتأنيس به وتغتبط ويطمئن إليه الذوق لأنه نظام وائتلام. ويخلع على النفوس راحة وبشاشة.
٢. التجاوب الموسيقى الصادر من تماثل الكلمات تماثلا تاما أو ناقصا فيطرب الاذن ويهر أو تار القلوب.
٣. العمل الاخاذ الذي يسلكه "المجنس" لاختلاب الاذهاب واستمالة الاهام.

وينقسم الجناس الى قسمين :

أ). جناس تام

جناس تام هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء :

- هيئة الحروف، أي حركتها وسكنتها
- شكلها
- عددها
- ترتيبها

أنواع الجناس التام :

[٣٣] احمد مطلوب، *فنون البلاغة البيان البديع*، (دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص : ٢٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- المماثل

المماثل هو ما كان اللفظان المتجانسات من نوع واحد : اسمين أو فعلين أو حرفين.

المثال : كقول تعالى : (وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَاعَةُ يُقْسِمُ الْمجْرِمُوْنَ مَالَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ)، فالساعة الأولى يوم القيامة و الثاننية واحدة الساعات.

- المستوى

المستوى هو ماكان اللفظان المتجانسان من نوعين : اسم و فعل، حرف و اسم، حرف و فعل.[٣٤]

المثال : وقال الشاعر فى رثاء صغير اسمه يحيى : وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَ لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدَّ أَمْرِ اللهِ فِيْهِ سَبِيْلُ.

- المركب

المركب هو أن يكون كلا اللفظين المتجانسين أو أحدهما مركبا.

وينقسم إلى قسمين : مركب من كلمتين تامتين ويسمى الملفوف.

- ملفوف

ملفوف هو أن يكون كلا اللفظين المتجانسين من مركب.

المثال : عضنا الدهر بنابه # ليت ماحل بنابه

لايوالى الدهر الى # خاملا ليس بنابه[٣٥]

- مرفوض

---

[٣٤] أحمد مصطفى المرغي. *علوم البلاغة، و المعانى و البيان و البديع* .(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة : ص: ٣٥٤

[٣٥] أحمد مصطفى المرغي. *علوم البلاغة، و المعانى و البيان و البديع* .(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة : ص، ٣٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مرفوض هو ما كان اللفظ المركب فيه مركبا من كلمتين مع اتفاق اللفظين فى الخط.

المثال : ولا تله عن تذكر ذنبك وابكه # بدمع يحاكى المزن حال مصابه
ومثل لعينك الحمام وقعه # وروعة ملقاه ومطعم صابه [٣٦]

يوجد "مصاب" فى السطر الثانى، واللفظ مصاب فى السطر الربع، إما الأولى من كلمة واحدة صاب- يصوب- صوبا- ومصابا بمعنى النزول. والثانى فمن كلمة ومن بعض كلمة، لأن الميم قطعة من كلمة مطعم، وصاب م كلمة واحدة.

- متشابه / مقرون

متشابه / مقرون هو ما كان اللفظ المركب فيه مركبا من كلمتين مع اتفاق اللفظين فى الخط.

المثال : إذا ملك لم يكن ذاهبة # فدعه فدولته ذاهبة

ففى النظم يوجد اللفظ ذاهبة فى الأولى وذاهبة فى الثانية، إما الأولى من كلمتين هما ذاهبة أي العطام، وذاهبة الثانية من كلمة واحدة بمعنى ماضية.

- مفروق

مفروق هو ما كان اللفظ المركب فيه مركب من كلمتين مع اختلاف اللفظين فى الخط.

المثال : لاتعرضن على الرواة قصيدة # مالم تبالغ قبل فى تهديبها فمتى غرضت الشعر غير مهذب # عدوه منك وساوسا تهدى بها[٣٧].

---

[٣٦] نفس المراجع، ص : ٣٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هناك لفظ تهذيبها وتهذى بها، أما للفظ الاول مفرد والثانى مركب من كلمتين هما تهذى وبها وقد اختلف اللفظ فى الخط.

ب. جناس غير التام

جناس غير التام هو اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة المتقدمة :

١. فإن اختلفا في هيئة الحروف سمي جناسا محرفا، والإختلاف قد يكون في الحركة فقط.

٢. السجع

السجع مصدر من سجع- سجعا : استوى واستقام واشبه بعضه بعضا. والسجع الكلام المقفى[٣٨]. والسجع من أوصاف بلاغة فى موضعه وعند سماحة القول فيه وأن يكون فى بعض الكلام لا جميعه، فإنه فى الكلام كمثل القافية فى الشعر، وإن كانت القافية غير مستغنى عنها فى الشعر القديم والسجع مستغنى منه. [٣٩] قال ابن وهب: " فأما أن يلزمه الإنسان في جميع قوله و رسئله و خطبه و مناقلاته فذلك جهل من فاعله و عيّ من قائله.[٤٠]

قال الشيخ أحمد مصطفى المراغى فى علوم البلاغة البيان المعانى والبديع : هو فى المنثور بإزاء التصريع الأتي بيانه فى المنظوم، وهو لغة من قولهم : سجعت الناقة اذا مدت حنينها على جهة واحدة، واصطلاحا أن تتواط الفاصلتان فى النثر على حرف واحد.[٤١]

---

[٣٧] أحمد مصطفى المرغي. *علوم البلاغة، و المعانى و البيان و البديع* .(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة :ص، ٣٥٥

[٣٨] نعام فوال عكادى، *المعجم المفصل فى علوم البلاغة*، (بيروت : دار الكتب العلمية)، ص : ٣١

[٣٩] احمد مطلوب، *فنون البلاغة البيان البديع*، (دار البحوث العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص : ١٢٦

[٤٠] نفس المرجع، ص ٢٤٤

[٤١] أحمد مصطفى المرغي. *علوم البلاغة، و المعانى و البيان و البديع* .(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣)، الطبعة الثالثة : ص : ٣٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير[٤٢]. و أما السجع هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة، و يقع في الشعر كما يقع في النثر[٤٣].

السجع طريقة في الإنشاء سارت مند القديم في النّثر العربيّ وراجت كثيرا في عصور التّنميق مع ماراج من محسنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التّقفية.[٤٤] و أما لا تفوتنا الإشارة بإيجاز إلى آراء العلماء في أسلوب السجع من حيث الإباحة و الحظر و من حيث جواز إطلاقه على ما في القرآن الكريم من فواصل و عدم الجواز فقد إختلفت آراء العلماء في ذلك، فمنهم من عاب أسلوب السجع و عده من الأساليب التي تقوم أكثر ما تقوم على الصنعة و على التكلف و التعسف و هم يستدلون على وجهة نظرهم هذه بما آل إليه حال البيان العربي من تدهور و انحطاط في العصور التي شاع فيها استعمال السجع.[٤٥]

و ممن أجازوا السجع في القرآن : أبو هلال العسكري و ابن سنان، و التنوخي، و ابن الأثير يقول : (فإن قيل : فإذا كان السجع أعلى درجات الكلام على ما ذهبت إليه، فكان ينبغي أن يأتي القرآن كله مسجوعا و ليس الأمر كذلك، بل منه المسجوع و منه غير المسجوع . قلت في الجواب: إن كثير القرآن مسجوع حتى أن السورة لتأتي كلها مسجوعة، و ما منع أن يأتي القرآن كله مسجوعا إلا أنه سلك مسلك الإيجاز و الإختصار، فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب). [٤٦] و قد استند المجيزون للسجع

---

[٤٢] علي جارم. *البلاغة الواضحة*.(القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٤) ص ٢٧٣

[٤٣] بسيوني عبد الفتاح فيود، *علم البديع* (بيروت-لبنان : دار الكتا).ص ٢٨٩

[٤٤] إنعام فوآل عكاري. *معجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني* .(بيرت- لبنان: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٦)ص ٥٧٨

[٤٥] بسيوني عبد الفتاح فيود. *علم البديع*، (بيروت-لبنان : دار الكتا)، ص ٣٠٠

[٤٦] محمود أحمد حسين المراغي، *علم البديع*.(بيروت- لبنان: دار العلوم العربية). ١٩٩١. ص ١٢٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في القرآن إلى أن السجع يحسن موقعه في الأذن، و تأثيره فى النفس، و سحره للعقل، وسهولته في الحفظ.

و للسجع أنواع مختلفة بعضها يكون في النثر و الشعر، و بعضها يختص بالشعر، فأنواعه المشتركون بين النثر و الشعر ثلاثة:

١. المطرف : و هو ما اختلفت الفاصلتاه في الوزن و اتفقتا في الحرف الأخرة. كما في قوله تعالى : " مالكم لا ترجون لله وقارا، و قد خلقكم أطوارا" (نوح : ١٣- ١٤)[٤٧]

٢. المرصع : و هو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا و تقفية، كقوله الحريري : هو يطبع الأسجاع، بجواهر لفظه، و يقرع الأسماع [١] بزواجر و عظه.

٣. المتوازي : و هو ما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط، كما في قوله تعالى: "فيها سرر مّرفوعة، و أكواب موضوعة"[٤٨].

شرط أحسن السجع :

١. أحسن السجع هو الذى تتساوى فيه القرائن (أي الفقرات) كقوله تعالى:

" في سدر مّخضود، و طلح منضود، وظلّ محمود"

---

[٤٧] أحمد مصطفى المرغي. *علوم البلاغة، و المعانى و البيان و البديع* .(بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٣)ص ٣٦٠

[٤٨] أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة*..... ص ٣٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أن تطول القرينة (الفقرة) الثانية عن الأول، على الأول، على الاّ يمتد طولها كثيرا حتّى لا يبعد على السامع وجود القافية، فيقول تأثير السجع، و تضيع حلاوته. و ذلك كقوله تعالى: " و النّجم إذا هوى، ماضلّ صاحبكم و ما غوى" فالآية الأول ثلاث كلمات، و الثانية خمس كلمات وهي أطول من الأول و طولها لم يعبد بالسامع عن الفاصلة.

٣. أن تطول في السجع فقرته الثالثة. ومن ذلك قوله تعالى: (خذوه، فغلّوه، ثمّ الجحيم صلوه)

٤. و لا ينبغي أن تلى قرينة قرينة أقصر منها كثيرا، لأن السجع إذا استوفي أمده من القرينة الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا، يكون كالشيئ المبتور، و يبقي السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها، و يشهد الذوق بذلك، و يقضي بصحته.[٤٩]

٣. الإقتباس

الإقتباس هو أن يضمّن الكلام شيئا من القرأن أو الحديث لا على أنه منه[٥٠]. وأما تعريف اخر هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القران أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.[٥١]

المثال : قال عبد المؤمن الأصفهانى : لاَ تَغُرَّنَكَ مِنَ الظُّلُمَةِ كَثِرَةُ الحُيُوْسِ وَالاَبْصَارْ.(إِنَّمَا نُؤَخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيْهِ الاَبْصَارِ).

---

[٤٩] محمود أحمد حسين المراغي، *علم البديع*..... ص ١٣١

[٥٠] علم الدين محمد ياسن بن عيسى الفادانى "*حسن الصياغة*"، (البركة، رمباغ، جاوة الوسطى، ٥١٣٢٨ -٢٠٠٧م)

[٥١] ادرس مرداكا، *علم البلاغة* (يوياكرتا : تراس، ٢٠٠٧)، ص : ٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال أبو جعفر الأندلس : لاَتُعاَدِ النَّاسَ فِيْ أَوْطاَنِهِمْ

فَلَمّا يُرْعَى غَرِيْبُ الوَطَنِ

وَإِذَا مَا سِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ. (خَلِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)[٥٢].

[٥٢] على الجارم، *ترجمة البلاغة الواضحة*، (باندوع : سينار بارو الكنسندو، ٢٠٠٥)، ص : ٣٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id